



## التفاعلية والهوية الثقافية لدى الشباب المصري - رؤية تحليلية.

داليا أشرف •

### المقدمة:

يُعدُّ الجيل الذي ولد بين عامي (١٩٨٠-٢٠٠٠م) أول جيل ينشأ في البيئة الرقمية الجديدة، وهو يتمتع بخصائص مختلفة عن أسلافه؛ إذ أحدثت الثورة التكنولوجية الحديثة تغييراً في مصادر المعلومات والمعرفة لدى الشباب في العالم كله، ومن ثم أصبحت محركات البحث على شبكة الإنترنت مرجعيتهم؛ هذا التقدم أدى إلى تغيير أنماط تفكير جيل بأكمله في جميع أنحاء العالم، وبدأ يلقي بظلاله على قيم الشباب العربي ومفاهيمه وعاداته وتقاليد.

ويعد الإعلام أحد أهم روافد الثقافة؛ فهو الأداة الناقلة للثقافات بين الشعوب، ولكن ما يحدث الآن من تبدل سريع في المشهد وتطور البيئة الإعلامية الجديدة التي تتمتع بقوة تدفق فائقة للمعلومات، سواء كانت من مصادر معلومة أو مجهولة، يجعلنا نطرح في هذا المقال قضية مهمة هي: "الوضع الثقافي للشباب في ظل تطور سريع لا يعرف حواجز زمنية أو مكانية"، وسنتحدث عن المناخ العام الذي أدى إلى تصدر الإعلام الجديد المشهد بين الشباب، ومراحل التغيير التي طرأت على ثقافتنا المصرية - المستمدة من انتمائها العربي - من خلال هذا المجتمع الرقمي، وما يمكن أن تؤول إليه من نتائج في المستقبل، قد تؤدي إلى فقدان هويتنا الثقافية المصرية العربية الأصيلة.

### وينقسم موضوع الطرح إلى خمسة محاور:

المحور الأول: انحسار العالم الواقعي في تأثيره على الشباب.

المحور الثاني: تعاظم استخدام المجتمع الافتراضي البديل.

المحور الثالث: الواقع الحالي لثقافة الشباب المصري.

المحور الرابع: مستقبل الهوية العربية في شخصية الشباب المصري.

المحور خامساً: مفاتيح العودة إلى التوازن وسد الثغرات لحماية الهوية.

• داليا أشرف، باحثة وإعلامية مصرية.



## أولاً: انحسار العالم الواقعي فى تأثيره على الشباب:

تملك مصر تاريخاً وحضارة عظيمة منذ آلاف السنين؛ إذ كانت رائدة للعلوم والفنون ومصدرة للثقافات علي مر العصور، ولكن ما حدث في السنوات الأخيرة من تجريف للثقافة في مصر؛ يجعل البحث عن الأسباب والعوامل التي أدت إلى ذلك ضرورة، ويأتى من بين أهم تلك الأسباب تراجع دور المصادر التربوية والثقافية التقليدية، كالأسرة، والمعلم، والمؤسسات المجتمعية التنقيفية؛ إضافة لتراجع دور الحكومة في مهمتها الموكلة إلى وزارات الثقافة، والتعليم، والشباب، بما تملك من هيئات ومؤسسات، وجاء كنتيجة سريعة لهذا الغياب، تدهور جودة التعليم، وتهميش دور المتقنين والمفكرين، وتدني المضمون واللغة الإعلامية ومستوى ما يُقدم من فنون.

وقبل أن نتحدث عن الإعلام الجديد وتأثيره في مستوى ثقافة الشباب المصري، لابد أن نبين الحالة التي وصل إليها واقعا الثقافي المعاصر من خلال عرض الأسباب التي أدت إليه.

\* السبب الأول: الذي يعد أحد الركائز الأساسية للتغير هو تراجع دور الأسرة، كذا عدم إدراكهم أهمية نقل جذور وأصول الهوية العربية لأبنائهم، بل إن الأمر تحول إلى دفع الأبناء للاهتمام بثقافات الغرب وتعلم عاداتهم ولغاتهم قبل أن يمنحهم جرعات أولية من الثقافة العربية التي تحصنهم من الامتزاج التام مع الثقافات الخارجية.

\* السبب الثاني: هو تراجع التعليم في مصر؛ فبعد أن كانت مصر مقصد التعليم للطلاب من دول العالم المختلفة؛ أصبحت الآن تحتل مركزا متأخرا عربيا وعالميا في الكفاءة والجودة، ففي التقرير السنوي العالمي لتكنولوجيا المعلومات لعام (٢٠١٦م) حصلت مصر على المركز (١٣٨) وهو قبل الأخير من بين (١٣٩) دولة عالمياً، ومن أبرز الأمثلة أيضا التي توضح لنا واقع التعليم المصري المؤسف - باعتراف المسؤولين عن التعليم - هو تصنيف جامعة القاهرة عالميا وحصولها على المرتبة (٥٠١) من بين جامعات العالم، وفق تقرير التصنيف العالمي للجامعات QS (٢٠١٦م) المعروف بالتصنيف الإنجليزي حول ترتيب أفضل (٨٠٠) جامعة حول العالم.

\* السبب الثالث: هو تدهور حال قصور الثقافة المصرية، التي يبلغ عددها ٩٩ قصرا، ومنها ١٧ قصرا مغلقا وفق تصريحات وزير الثقافة الحالي، فى حين تحول الباقي إلى مجرد مبان لا يمارس من خلالها أى دور توعوى أو تنقيفى، وبالنسبة للسينما كانت مصر تنتج فى سنوات سابقة ١٥٠ فيلما فى العام



- في فترة الستينيات والسبعينيات - ولكن حالياً لم يتخط عدد الأفلام التي تم إنتاجها على مدار ٣ سنوات من ٢٠١٢ إلى ٢٠١٤م عدد ٨٥ فيلماً منهم ٤١ فيلماً في عام ٢٠١٤م، وفق إحصائيات تقرير الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء، فكشف التقرير أن عدد المسرحيات التي تم إنتاجها في ٢٠١٤م ٤١ مسرحية فقط، ناهيك عن أن معظمها يقدم محتوى فنياً هابطاً لا يرتقى بالذوق العام، ولم يخرج عن هذا المستوى الرديء أغلب ما يتم تقديمه من المنتجات الفنية في الدراما التلفزيونية والأغاني والأعمال المسرحية؛ ففي الغناء دخلت أنماط جديدة أطلق عليها "أغاني المهرجانات"، وفي الأعمال المسرحية سيطر المسرح التجاري التلفزيوني، وفي الدراما غابت الدراما التاريخية والروائية عن الساحة - إلا ما ندر-

\* السبب الرابع: هو واقع الإعلام المصري، والذي رغم انتقاله بقوة إلى عصر الفضائيات وامتلاكه كما هائلاً من القنوات الفضائية، إضافة إلى المحطات الإذاعية والصحف، إلا أن المضامين الإعلامية التي تقدمها معظم البرامج، لم تسهم في الارتقاء بالذوق العام ولا بعقلية المشاهد، لا من حيث الشكل، ولا اللغة المستخدمة، وكل هذه العوامل أدت بدورها إلى عدم وجود إطار ثقافي واضح لخلق عقول مستنيرة، وإطلاق طاقات إبداعية حقيقية تعمل على الحفاظ على تراثنا وحضارتنا العريقة المصرية والعربية، وتواكب العالم في تقدمه التكنولوجي.

#### ثانياً: تعاظم استخدام المجتمع الافتراضي البديل:

تزامن التراجع في دور منافذ الثقافة النمطية المعتادة وفشلها في التواصل مع معطيات التغيير في العالم، وانتشار الإنترنت وبداية ظهور وسائل الإعلام الجديدة، فوجد الشباب في هذه الوسائل بديلاً سهلاً ومتاحاً، ووسيلة لتفريغ شحناتهم وطاقتهم بحرية ودون قيود.

كشفت تقرير صادر عن وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات عن العام ٢٠١٦م، أن مصر تحتل المرتبة الأولى على مستوى العالم العربي والـ ١٤ على المستوى العالمي، في استخدام مواطنيها للـ "فيسبوك".

وقد كانت نقطة البداية قبل ذلك التقرير بـ ١٤ عاماً، مع دخول الإنترنت مصر عام ١٩٩٢م، لكنه وقتها كان محدود الانتشار والتأثير، حتى جاءت الانطلاقة الثانية بظهور مواقع التواصل الاجتماعي مثل "فيس بوك" في ٢٠٠٦م، وكان تأثيره أيضاً محدوداً للغاية خلال مرحلة البداية، ثم تطور تأثيره تدريجياً بالتزامن مع حالة الحراك السياسي والاجتماعي وظهور الحركات السياسية الشبابية التي وجدت



فى هذا الفضاء مجالا متاحا للانتشار، والوصول إلى قطاعات كبيرة من الشباب، للتعبير عن أنفسهم من خلال إنشاء صفحات على مواقع التواصل الاجتماعى، والتي أخذت فى التنامى حتى وصلت ذروتها مع انطلاق الشرارة الأولى لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، والتي كانت الثمرة الأولى الحقيقية لهذه الوسائل.

وفى هذا السياق أكدت دراسة بحثية بعنوان: "الثقافة الافتراضية وتحولات المجال العام السياسي"، تزايد الدور الذي أدته الشبكات الاجتماعية الافتراضية فى تشكيل الثقافات الخاصة ببعض فئات وشرائح المجتمعات، كما ذكرت الدراسة - التي اعتمدت على إحصائيات لشركة "كوم سكور" المتخصصة فى شؤون الإنترنت - أن هناك تصاعداً ملحوظاً فى استخدام هذه الشبكات داخل المناطق التي تحكمها الأنظمة السياسية التي تتسم بدرجة ما من السلطوية مثل: أمريكا اللاتينية، والشرق الأوسط، ومنطقة الباسفيك الآسيوية، كما رجحت الدراسة أن السبب وراء ذلك هو تزايد حجم القيود المفروضة على الحقوق، والحريات العامة فى هذه البلدان، بالإضافة إلى استمرار تآكل دور الأحزاب السياسية ومؤسسات الدولة الرسمية.

وفى مصر - على وجه الخصوص - أسهم فى انتشار هذه الوسائل الجديدة معاناة الشباب قبل عام ٢٠١١م، والتي شهدت تهميشاً لقدرات وطاقات وأفكار هؤلاء الشباب، الذين يمثلون قطاعاً كبيراً من الشعب، كما زاد من لجوئهم إلى التعبير عن آرائهم ومواقفهم عبر صفحات التواصل الاجتماعى استبعادهم من المشاركة الفعالة والبناءة فى مختلف مناحي الحياة اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً؛ فاستخدموا تلك النوافذ كبديل لواقعهم المنغلق.

وأدى الدور الكبير الذى أدته مواقع التواصل الاجتماعى فى أحداث ثورة يناير إلى ارتفاع شدة فاعليتها بشكل حاد بعد ٢٠١١م فزاد عدد الوافدين من الشباب المصري على "فيس بوك" من ٤.٣ إلى ٥.٦٥ مليون شاب خلال الفترة من ١٥ نوفمبر ٢٠١٠م إلى الأول من مارس ٢٠١١م، وفق ما ذكره "تقرير الشباب العربى لعام ٢٠١٢م"، أى أن عدد المستخدمين زاد بأكثر من مليون شاب فى ثلاثة أشهر ونصف الشهر، كما استمر هذا التزايد مع تطور الأحداث وزيادة التأثير، وهذا يشير إلى ما استطاعت أن تمثله تلك الشبكات الاجتماعية من آلية جديدة لاحتضان الشباب وضمان حرية التعبير والرأى، فقد وجد الشباب فيها مساحة جديدة لاستيعابهم وأعطتهم الفرصة لخلق مجال لأفكارهم، ومناخاً أكثر فاعلية وأماناً.

كما أسهمت هذه الأدوات الإعلامية الجديدة فى منحهم شعوراً بأنهم قوة فاعلة لتغيير الواقع وفق رؤيتهم من خلال العالم الافتراضى، والذي بات يشكل لهم حلاً تقنياً للإشكاليات السياسية والاجتماعية



والثقافية، وساعدت هذه الحلول البديلة فى ترسيخ ثقافات جديدة، وهذا ما أكدته دراسات بحثية عديدة؛ حيث خلص الباحثون إلى أن الإنترنت عادة ما يستخدم للتعبير عن جوانب شخصية غير مستكشفة، ويخلق شخصية افتراضية، وفي السياق ذاته، قالت الباحثة الأمريكية "شيرى توركل" المتخصصة فى علوم الإجتماع والتكنولوجيا: "نستطيع أن نستخدم العالم الافتراضي للتعبير عن الواقعي".

### ثالثا: الواقع الحالى لثقافة الشباب المصرى:

انطلقت الأشكال الجديدة والأنماط المستحدثة لثقافة الشباب المصرى إلى آفاق وأبعاد جديدة، بدأت بتغير محتوى الإعلام التقليدى عبر وسائله المعروفة "القنوات الفضائية" ليخلق ثقافة مهجنة وممتزجة بثقافات أخرى لم تكن متاحة ومعروضة بنفس الكم من قبل، ثم تعمقت تلك التغيرات مع دخول التكنولوجيا الرقمية والتطبيقات الجديدة للتواصل عبر الفضاء الإلكتروني والإنترنت، ومع انتشارها وتعمق أثرها تحولت أنماط الثقافة عند أعداد كبيرة من الشباب إلى المجال الافتراضى، وظهرت نتيجة لهذه التطورات ما اصطلح عليه بـ "المواطن الصحفى" أو "صحافة المواطن"، والذى أصبح يمتلك من الوسائل ما يجعله ليس فقط مستقبلا أو ناقلا للثقافة، بل صانعا لها فى أحيان كثيرة.

### (أ) الثقافة المهجنة:

كانت بداية دخول الهوية الثقافية المصرية إلى مرحلة التهجين عبر وسائل الإعلام التقليدى، التي صبغت بشكل كبير بصبغة تجارية، وبدأت فى التسعينيات من القرن الماضى تبني أفكارا جديدة تتماشى مع المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، التي فرضها عصر العولمة، وظهر ذلك وقتها فى تقليد الشباب لموضة الغرب، وسماع الموسيقى الغربية، ومشاهدة الأفلام الأجنبية، وانتشار الـ "قاست فود" أو الأكل السريع، وبدأ انتشار مفهوم المواطنة العالمية Global Citizenship فى هذه الأشكال.

ورصدت دراسات عديدة أن ثقافة الشباب العربى أصبحت ثقافة مهجنة نوعا ما، وأن هذا التهجين خلق صراعا جديدا أطلق عليه صراع الأجيال، حيث قلص هذا التغير الثقافى من تأثير الآباء والمؤسسات التربوية والثقافية التقليدية، وأدى إلى زيادة تأثير الأصدقاء والثقافات الخارجة عن إطار المجتمع، حتى أن هذا النمط الثقافى الجديد وصل فى تأثيره إلى مناطق كانت وقتها من المحظورات، فتغيرت -على سبيل المثال- صورة رجال الدين، وأدى إلى ظهور ما أطلق عليهم "الدعاة الجدد"، الذين استطاعوا أن يغيروا



شكل وأسلوب الداعية النمطي وواكبوا الثقافة الجديدة للشباب في المظهر، وأسلوب الخطاب، وطريقة التفكير.

كذا استمر هذا المتغير في أداء دور الباعث والمؤسس لما جاء بعده، وترك أرضا خصبة وجاهزة لاستقبال متغيرات أكثر حدة وانتشارا وعمقا، وفتح سماء لم تستغلها النواذ الثقافية التقليدية، حتى جاءت مرحلة "الإعلام الجديد"، الذي انطلق من ساحة الشبكة العنكبوتية "الإنترنت"، وما تضمنته من مواقع وتطبيقات خلقت مساحة ضخمة من التفاعل والتواصل، فكسرت حاجز المسافة والزمن، وعمقت هذا التغير الثقافي بشكل ملحوظ وفي وقت قياسي.

### (ب) الثقافة التكنولوجية أو الثقافة الافتراضية:

بدأ الإعلام الجديد عبر تقنياته الحديثة في تشكيل مفهوم حديث للاتصال والعلاقات الاجتماعية، وخلق مصادر معرفية وثقافية مختلفة، تخترق الحدود الجغرافية بسهولة وفاعلية لدى الشباب، وزاد من تأثيره اتساع رقعة الشباب في مصر، والتي وصلت لنسبة ٦٠% من عدد السكان، وفق تصريحات رئيس الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، والتي فصلتها تقارير الجهاز، وكشفت أن من تقع أعمارهم بين ١٨ : ٣٥ عاما فقط يصل عددهم إلى ٢٤.٥ مليون، وأن نسبة من تقع أعمارهم تحت ٤٠ عاما تبلغ ٧٥% من نسبة السكان بما فيهم سن الطفولة.

وقد أدت مميزات وخصائص وسائل الإعلام الجديد إلى اعتماد معظم هؤلاء الشباب على المعلومات والأخبار من تطبيقات (Facebook, Twitter, YouTube, Google) في صورها المختلفة من فيديوهات ورسائل نصية وتديونات.

وكشف تقرير الشباب العربي لعام ٢٠١٢م ازدياد عدد الشباب الذين يعتمدون على الإنترنت إلى ٢١.٧ مليون شاب مصري، ويستخدمونه يوميا بشكل أساسي كمصدر لمعلوماتهم، وكوسيلة للتواصل، وذلك مقارنة بـ ٢٠١٠/٢٠١١م؛ إذ كان عددهم ١٣.٧ مليون، وبالنسبة للـ "فيس بوك" زاد العدد إلى ١٠.٧ مليون، بعد أن كان عددهم في ٢٠١٠/٢٠١١م يبلغ ٥.٥٦ مليون شاب، وهذا يشير إلى أن نسبة الانتشار زادت بما يقارب ١٠٠% في عام واحد.

وإذا تأملنا هذه الأرقام سنجد أن غالبية الشباب المصري أصبح يعتمد على وسائل الإعلام الجديد في تشكيل معرفته وثقافته، في الوقت الذي تدهور فيه دور المصادر المعلوماتية، والتعليمية، والتنقيفية



المحلية الأخرى، التي قد تتسم بالثقة ودقة المعلومات، إلا أنها ابتعدت بخصائصها عن احتياجات الشباب وتطورات العصر.

### (ج) ثقافة المواطن الصحفي:

تشير التقارير والأرقام السابقة إلى أن الإعلام الجديد فرض نفسه منافساً رئيساً ومهماً بين البدائل الأخرى، بل وتصدر المشهد بما يملكه من مقومات وخصائص لا تتوفر في الإعلام التقليدي، فإذا ما كان الإعلام الجماهيري والإعلام الواسع النطاق هو إعلام القرن العشرين؛ فإن الإعلام الشخصي والفردى هو إعلام القرن الجديد.

وتحمل مواقع التواصل الاجتماعي حالة من التنوع في الشكل والنمط والخصائص، خاصة فيما يتعلق بتعظيم حالة الفردية، والتخصيص، كنتيجة لميزة رئيسة، هي: (التفاعلية)، والتي تسمح للفرد العادي بتوصيل رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريده، وبطريقة واسعة الاتجاهات، وليس من أعلى إلى أسفل وفق نماذج الاتصال التقليدية، كل هذه المعطيات أثرت بشكل كبير في تشكيل واقع ثقافى جديد عززت خصائصه مشاركة المواطن فى صناعته؛ حيث لم يعد مجرد مستقبل للمحتوى الإعلامى والثقافى، بل تحول لمنهج فى أحيان كثيرة.

### رابعاً: مستقبل الهوية العربية فى شخصية الشباب المصرى:

شكلت حالة التنوع والتعدد فى مصادر المعرفة، والتغير الذى أحدثته أشكال الاتصال والإعلام الجديدة، ماهية الثقافة المصرية وطابعها العربى؛ وهو ما فرض علينا البحث عن مستقبل الطابع العربى فى شخصية الشباب المصرى، خاصة أن تلك الأنماط الجديدة مستمرة فى التصاعد من حيث انتشارها وتأثيرها؛ وعليه فإن اللغة العربية هي أهم الرموز الرئيسة التي تميز هويتنا العربية، فمع الأهمية المتزايدة للمحتوى الرقمي في عالم اليوم، تأتي الحاجة إلى ضرورة الاهتمام بكل ما هو مكتوب في هذا العالم التكنولوجي باللغة العربية، فنجد أنه لا تتجاوز نسبته الـ ٣%، في حين تبلغ نسبة مستخدمي الإنترنت من العرب ١٤.٢%، أي ما يعادل ٤١ مليون شخص من أصل ٣٠٠ مليون ناطق باللغة العربية، وهي نسبة قليلة إذا ما قورنت بنسبة المحتوى الرقمي باللغات الأخرى، وذلك طبقاً لتقرير صادر عن جامعة الدول



العربية عام ٢٠١٦م، ولعل أبرز مثال على فقدان اللغة قيمتها نسبياً بين الشباب؛ هو انتشار كتابة (الفرانكو أراب) التي ولدت على صفحات التواصل الاجتماعي والتطبيقات التكنولوجية الحديثة.

وبالنسبة إلى مصر يشير تقرير الشباب العربي لعام ٢٠١١م، إلى أن ٨٥% أيدوا ضرورة الاهتمام بقيمتنا العربية، بينما ١٥% أيدوا استعدادهم لاستيعاب أفكار حديثة، وفي تقرير أحدث صدر في ٢٠١٤م قفزت نسبة من يرغبون في احتضان عادات وتقاليد جديدة إلى ٤٣%، بينما تناقصت نسبة الشباب المدرك لأهمية الاحتفاظ بالقيم العربية إلى ٥٧%.

وكل هذه الأرقام تمثل مؤشراً لما ستؤول إليه ثقافتنا وهويتنا العربية في المستقبل، وهي إشكالية تحتاج إلى رصد أوسع وأشمل من كل الجهات المسؤولة والمعنية بالحفاظ على الهوية المصرية العربية، بما يضمن استمرار التواصل مع كل معطيات العصر في إطار يحفظ ثوابت الثقافة التي تمثل عنصراً أساسياً في بناء حضارات الدول والحفاظ على مستقبلها.

#### خامساً: مفاتيح العودة إلى التوازن وسد الثغرات لحماية الهوية:

تؤدي الأسرة والمناخ المنزلي دوراً أساسياً وأولياً في تكوين تصورات الفرد، وأفكاره، ومهاراته، وهي المسؤول الأول عن تعزيز علاقات الأبناء بتاريخهم، وثقافتهم، وهويتهم، من خلال أشكال وطرق التربية الحديثة التي تتلافى عيوب وأخطاء أجيال صنعت حوائط وأسواراً بينها وبين أبنائها عمقاً عدم إدراكهم لخطورة تركهم دون راعٍ يحميهم من سلبيات الانفتاح الثقافي الإلكتروني.

المدرسة والمعلم مدخلان أساسيان في تكوين أسس بناء شخصية الطالب؛ ولذا لزم القيام بدورهما كاملاً من خلال الاهتمام بالطلاب والحرص على تكوين الرؤية النقدية لديهم، بحيث يستطيعون أن يتعاملوا مع المؤثرات الخارجية كوسائل الإعلام الجديد بأسلوب يجنبهم الوقوع في الانحراف الفكري والسلوكي.

المؤسسات الدينية كالمساجد، والكنائس، عليها أداء دور فعال في غرز الأسس الدينية الصحيحة، بإعادة التفكير في شكل ومضمون الخطاب الديني؛ وذلك لحماية أبنائنا من الوقوع في فخ التطرف الفكري والإرهابي.

المؤسسات الإعلامية من خلال تقديم خدمة إعلامية راقية ومضامين هادفة تحافظ على قيم المجتمع، وتحد من انتشار الجريمة، والانحراف، والتحلل، وتفتح أبواب الحرية والشفافية.





الدولة ممثلة في وزارات الثقافة، والشباب، والتعليم، لابد من تفعيل دورها في الحفاظ على الهوية المصرية والعربية، من خلال المدارس، وقصور الثقافة، والمسارح، والندوات، والأهم خلق طرق تواصل جديدة مع الشباب تستخدم فيها نفس وسائلهم الحديثة ليصلوا إليه بنفس الطرق التي وصلت بها إليهم الثقافات الأخرى.

صناع الإبداع سواء سينما أو دراما أو أغان، عليهم الارتقاء بالذوق العام، والابتعاد عن الإسفاف، واللغة المتدنية، والفن الهابط السطحي، وتقديم رسالة هادفة من خلال أعمالهم الإبداعية، وتفعيل دور المثقفين، والمفكرين، والمبدعين الحقيقيين، ودخول رجال الأعمال والمجتمع المدني طرفا داعما للدولة وللمثقفين في ذلك.

أخيراً؛ الاهتمام باللغة العربية؛ لأنها الوعاء الدائم لتراثنا وهويتنا العربية الأصيلة، ورغم أن ذلك لن يأتي إلا بنهضة صناعية وتكنولوجية شاملة، فإن هناك عوامل أخرى لابد أن تؤدي دورها في ذلك، مثل: مناهج التعليم التي لابد أن تعيد للغة العربية هيبتها في عقول الطلاب، وكذلك الآباء الذين يتحملون مسؤولية زرع حب اللغة العربية في أبنائهم، بالإضافة إلى وسائل الإعلام المعتادة التي يجب أن تعيد صياغة بعض مفرداتها إلى العربية.

#### الخاتمة:

الثقافة هي المحرك الأساسي للفعل الإنساني، فمقياس تحضر الأمم ورفقيها مرتبط بتقدمها الثقافي بكل ما يشمل اللفظ من دلالات وما يحتويه من معان، ولأن أعمدة بناء الأمم هي الشباب، فإن الحفاظ على الثقافة ونقلها إلى الأجيال الجديدة يعتمد في نجاحه على مدى استيعاب وإيمان الشباب بتلك الثقافة.

وفي ظل سيطرة وسائل الإعلام الجديد على الشباب تأتي أهمية البحث والتحليل لدور هذه الوسائل، وتأثيرها، ومعالجة سلبياتها، وتدخّل المعنيين بالحفاظ على الهوية الثقافية المصرية العربية كطرف فاعل في علاقة الشباب بتلك الوسائل؛ لضمان عدم انقراض الملامح الأساسية والخصائص الأولية لثقافتنا، مع الحفاظ على المكتسبات الإيجابية من دخولنا عصر الإعلام الجديد الذي سمحت جوانبه الإيجابية بإطلاع الشباب على ثقافات العالم المتقدم، كما يضع أمام الجميع تحدياً كبيراً، يتمثل في أن تحافظ على ثراء التبادل الثقافي، وأن تكتسب منه الجيد دون إفراط أو تقريط.



## المراجع:

- دكتور إسلام حجازي، أستاذ العلوم السياسية ( كلية اقتصاد وعلوم سياسية، جامعة القاهرة)، دراسة " الثقافة الافتراضية، وتحولات المجال العام السياسي: ظاهرة الفيس بوك في مصر نموذجا"، ( مصر، ٢٠٠٨).
- الدكتور محمود عبدالرؤوف كامل، "دور الإعلام في البناء الثقافي والاجتماعي للمصريين"، دراسة ميدانية لدور وسائل الإعلام في بناء الشخصية المصرية علي عينة من رواد معرض الكتاب، مدخل تكاملي من نظريات التعلم الاجتماعي والاعتماد على وسائل الإعلام والتنمية، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثالث عشر لكلية الإعلام جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.
- الباحثة مها فالح ساق الله، "دور الإعلام الجديد في الثورات العربية"، ضمن متطلبات مساق موضوع خاص في برنامج ماجستير الصحافة في الجامعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية-غزة، كلية الآداب، قسم الصحافة والإعلام، الدراسات العليا، ٢٠١٣.
- تقرير وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات عن العام ٢٠١٦.
- تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٤، ٢٠١٦.
- تقرير جامعة الدول العربية، "وسائل التواصل الاجتماعي و إثراء المحتوى القومي للتنمية الاقتصادية العربية الشاملة، ٢٠١٥.
- التقرير السنوي العالمي لتكنولوجيا المعلومات لعام ٢٠١٦.
- تقرير التصنيف العالمي للجامعات QS ٢٠١٦، المعروف بالتصنيف الإنجليزي حول ترتيب أفضل ٨٠٠ جامعة حول العالم.
  - Marwan M. Kraidy and Joe F. Khalil, Scholarly Commons, Annenberg school for communication, University of Pennsylvania, 2008, the book "Youth, Media and Culture in the Arab World", Chapter, 20, (p.5, 6, &8).
  - The author, Abdulkafi Albirini, the book "Modern Arabic Sociolinguistics, Diglossia, variation, code switching, attitudes and identity", 2016.
  - The John D. and Catherine T. MacArthur Foundation Reports on Digital Media and Learning, "Living and Learning with New Media", Summary of Findings from the Digital Youth Project by Mizuko Ito, Heather Horst, Matteo Bittanti, danah boyd, Becky Herr-Stephenson, Patricia G. Lange, C. J. Pascoe, and Laura Robinson with Sonja Baumer, Rachel Cody, Dilan Mahendran, Katynka Z. Mart, "The MIT Press, Cambridge, Massachusetts, London, England, 2009.
  - ASDA'A Burson Marsteller, Arab Youth Survey, 2009,2010,2011,2012,2013,2014,2015.
  - Editors, Silja Baller, Soumitra Dutta, and Bruno Lanvin, The Global Information Technology Report 2016, INSEAD, The Business School for the World, JOHNSON Cornell University and World Economic Forum.

\*\*\*\*\*